

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

(فصلت:33)

الحمد لله رب السموات والأرضيين وبارئ الخلائق أجمعين باعث الأنبياء والمرسلين دعاة وهداة مبشرين ومنذرين وأفضل الصلاة والسلام على اشرف الأنبياء وخير عباد الله أجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين الذي يلفت النظر في الواقع المعاصر حركة التطور والتقدم في منظومة الاتصال البشري التي دعت إليها الحاجة الإنسانية المرتبطة بالفطرة البشرية كون الإنسان مجبول على الاتصال بالآخرين والميل إلى تعاطي المعلومات واكتساب المعرفة مع أبناء نوعه بناءً لقوله تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات:13) }.

فكان الإنسان يمارس نشاطه الاتصالي قديماً عبر الوسائل البدائية ثم تبلورت هذه الممارسة بحكم بالتطور التكنولوجي عبر الزمن حتى أضحت نظرية معتبرة في سياق النظريات العلمية الحديثة سُميت بالإعلام- فهو وأن لم يكن معروفاً في سابق الزمن بهذا العنوان إلا إنه لا يختلف في مضمونه ومحتواه في أداء رسالته وتأثيره على الرأي العام وما الاختلاف الحاصل بين الأمس واليوم إلا في تطور الوسائل الإعلامية.

وقد بات واضحاً بأن الفضاء الإعلامي المعاصر وتقنياته المتطورة، دفعت بقدرتها العلمية آفاقاً واسعة، حيث أصبح من الممكن نقل الصور والمكالمات وبقية المعلومات شيئاً يسيراً، وجعلت من الكون الفسيح قرية صغيرة سميت بالسماء المفتوحة، تلاشت فيها الحدود القومية، وألغيت الحواجز بين الحضارات، وتداخلت ثقافات الشعوب عندما حققت أداءً مميزاً، وقلبت موازين دوليه بل أقتلعتها من جذورها، وإنهات جدران سميكة وسياسات قاهرة، وخلعت سلطة الرؤساء والحكام، وأقتحم الجيوش المخططات والمؤامرات بل حتى الانقلابات، وصورت بعدسات الكامرة وهي تضرب بقاع مدن وأهداف بأرقى الأسلحة التدميرية، وشاهد الجمهور في أغلب مدن العالم حرباً حقيقيةً بلا مونتاج.

كل ذلك تم بفعل البث الفضائي المباشر الذي يعد ثورة اتصاليةً تكنولوجيةً فاعلة والغريب المدهش أن إعلامنا الإسلامي لم يتطور بعد لا في وسائله ولا في مناهجه كما هو الحال لدى الدول المتقدمة وجماعات الإنتاج لهذه الوسائل الإعلامية المتنوعة<sup>0</sup>

وما أود قوله لكل المؤسسات الإعلامية الإسلامية أنه ليس كل ما تقدم من التطور الإعلامي في العالم لا سيما الغرب منه هو (رجس مطلق أو شر أعم) لا بد من الإعراض عنه أو مواجهته بأي شكل من الأشكال وهذا غير معقول، فلولا هذه التقنية الهائلة خصوصاً في السماء المفتوحة التي أخترقت المساحات والحدود، لبقيت قضايانا المعاصرة طي الكتمان، كقانا في لبنان عام 1996م وحلبجة في العراق عام 1987م والقبور الجماعية التي تم إكتشافها ما بعد 2003م، وفلسطين وغيرها من القضايا ذات الأهمية البالغة في تأريخ المسلمين مما يستدعي إعادة النظر في أسبابها وكشف ملبساتها ولا يتم ذلك إلا بالتقنية الإعلامية التي لا ينبغي لنا التقاطع معها كلياً وإنما علينا الحذر من تعاملها المزدوج في أغلب الأحيان.

ولاغرو على ما تقدم أن هذا البحث في موضوع الإعلام يكتسب أهمية كبرى في الوقت الحاضر لغرض تعريف القانمين عليه بموقف الشريعة الإسلامية تميزاً عن غيرها { لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (الأنفال:42) }.

فكان لزاماً من منطلق الشعور بالمسؤولية أن أضع (أهمية الإعلام في المجتمع الإسلامي عنواناً لهذا البحث المتواضع من أجل تحفيز العاملين والالتفات على ما ينسجم مع الأطر الشرعية التي من شأنها أن تحدد المسار الذي يصب في مصلحة الأمة التي دخلت في معترك عقائدي وإعلامي منذ زمن بعيد مع خصومها الذين حاولوا تشويه هويتها الإسلامية .

وهذا البحث يتضمن أربعة مباحث الأول أهمية الإعلام في البعد الديني

أما المبحث الثاني بعنوان أهمية الإعلام في البعد التربوي

أما المبحث الثالث أهمية الإعلام في البعد المجتمعي والثقافي في حين أن المبحث الرابع أهمية البعد السياسي والاقتصادي وسنفصل هذه المباحث كالاتي:

# أهمية الإعلام الإسلامي

## في الواقع المعاصر

تمهيد

أولاً: التعاريف

الإعلام: لغة: (الإعلام: مصدر أعلم، وهو أعم من الإلهام، وعند المحدثين: هو أن يُعلم الشيخ الطالب أن هذا الكتاب روايته أو سماعه مقتصر عليه، وقول الفقهاء: ويعد إعلام الجنس جهالة الوصف أن يقال دار بمحلّة كذا، وجهالة الوصف أن لا يذكر ضيقها ولا سعتها)<sup>(١)</sup>.

فالإعلام (كلمة مشتقة من الفعل أعلم، ومعنى أعلم: قام بالتعريف والإخبار لغيره، والفعل الثلاثي علمه أي عرفه، وخبره، ويجوز أن نقول علمته الشئ بمعنى عرفته وخبرته)<sup>(٢)</sup> ولقد اتفقت كلمة اللغويين على ما ذكرناه هنا وما لا نذكره بأن المراد به هو الإخبار أو التبليغ و(الإعلام: الإخبار، التبليغ)<sup>(٣)</sup>.

مما تقدم يتضح أن الإعلام لغة لا يكون إلا بين طرفين يقوم أحدهما بالإعلام بالشئ، ويتلقى الثاني ما أعلم به أما الإعلام اصطلاحاً: يتضح من خلال التعريف اللغوي أن هناك شبهة تداخل بينه وبين المعنى الاصطلاحي، غاية الأمر (هو إن التطور السريع الذي شهدته الوسائل الحديثة، أضاف إليه بعض التفسيرات غير الجوهرية؛ حيث كان الهدف منها مجارة الإعلام لمختلف الأنظمة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية، ومختلف مناحي الحياة الأخرى هذا من جهة، ومن جهة ثانية تتعلق في الوظيفة والهدف)<sup>(٤)</sup> بمعنى أن الإعلام كان وما زال هدفه هو نقل الأخبار، والأفكار، والآراء إلى الآخرين؛ سواءً كان النقل موضوعياً يعتمد الواقعية في منطلق عمله، أو كان نقلاً مبالغاً فيه يفتقر المصادقية والواقع، إذ الذي تغير هو الآليات، والأجهزة، والوسائل، التي تعددت وتنوعت في العصر الحديث.

ومن حيث الوظيفة بما يتعلق بالكلمة التي تصعب أن تكون صادقة لدى الكثير إلا من الرساليين والمخلصين، في حين لو أطلقناها على أساس محتواها الوظيفي فهي لا تختلف بين صلاحها وفسادها، وخيرها وشرها، وهذا ما لا يتفق مع الحقيقة السامية التي ينشدها العقلاء على مدى الدهور بغض النظر عن الإنتماء العقائدي والفكري وغير ذلك.

وبما أن محورية البحث تدور مدار تقييم المهنة الإعلامية من وجهة نظر إسلامية، لذا فقد صار لزاماً علينا عرض بعض تعاريف الإعلام ضمن اللحاظ الإسلامي. ومن هذه التعاريف:

أ- (تزويد الجماهير- بصفة عامة- بحقائق الدين الإسلامي، المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، مباشرة، بواسطة قائم بالاتصال، لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته ومعاملاته)<sup>(٥)</sup>.

ب- هو: (لفظ جديد، يعبر عنه القرآن الكريم بلفظ آخر بديل، هو: الدعوة التي يقصد بها دين الإسلام ووسائل تبليغه، وطرق الاتصال بالناس وأساليب مخاطبتهم)<sup>(٦)</sup>.

ج- وعرفه آخرون (هو كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر، أو عواطف أو أفكار، أو تجارب قوليه، أو سلوكية شخصية، أو جماعية، إلى فرد أو جماعة، أو جمهور، بغية التأثير، سواءً كان الحمل مباشراً بواسطة وسيلة أصطلح عليها أنها إعلام قديم أو حديث، أو غير مباشر)<sup>(٧)</sup>.

وصاحب هذا التعريف كأنه يعتمد الحقائق المجردة مع الصدق والموضوعية، ويرفض الإعلام الوضعي كونه ليس له طبيعة واحدة، فمنه ما هو صادق، ومنه ما هو كاذب ومنه ما هو خير، ومنه ما هو شر، ومنه ما هو ضلال، ومنه ما هو هدى وصالح، وما على الباحث إلا أن يختار ما هو الصحيح منه والمتفق مع الرؤية الإسلامية.

وهناك من عرفه بشكل محدد من حيث هو ناظر إلى المورد الكلي من خلال وسائله وإمكاناته فقال:

د- (الإعلام الإسلامي هو إعلاء كلمة الله تعالى، في كل عصر بوسائل الاتصال كافة، المناسبة لكل عصر، والتي لا تتناقض مع مقاصد الشريعة الإسلامية)<sup>(٨)</sup>.

واختيارنا للتعريف من المجمل المتقدم هو (النشاط الاتصالي بين الإنسان ونوعه بما يتعلق بأفكار وعقائد وعلوم وثقافة وتجارب منقولة بما ترتبط وأهداف السماء وروح الشريعة الإسلامية).

أما مدلول مصطلح إسلامي:

وهو من عبارة- الإعلام الإسلامي- فكأنه يحمل إشارات واضحة تتفق ومسيرة الاتجاه الإعلامي المميز له عن غيره في الساحة الاجتماعية التي تتوافر فيها جملة من النشاطات والاعتقادات والفلسفات الحضارية بمختلف أشكالها لذا حدد بعضهم إسلامية المصطلح فعبّر عنه (يوحى بذلك بأن الإعلام في مجتمع إسلامي يتطبع بكل أقسامه وتفسيراته والياته وأدواته وشخصه بطابع إسلامي معتمداً على ركائز وخصائص تمثلت بالإسلام دون غيره)<sup>(٩)</sup>. وهذا مايمثل غاية في الوضوح للفكر الإسلامي وشموله وسمو عقيدته وسلامتها، مضافاً إلى ذلك عالميته وديمومته وشموخ حضارته مع الحياة الدنيوية تميزاً له عن غيره من بقية الأديان والأنظمة الوضعية، وبما إن الإعلام نشاط اجتماعي يستدعي النظام والمنهج والآليات وغيرها فلا بد أن يكون له علم يميزه عن بقية العلوم الأخرى ويحدد ماله من غايات وأهداف وارتباطات منهجية مع ما يقاربه في الأداء

فعلم الإعلام هو: (العلم الذي يدرس المتخصص فيه الاتصال الواسع بأبناء جنسه عن وعي وإدراك ومنهجية واضحة. وكذلك دراسة ردود الفعل الناجمة عنه. والظروف الزمانية والمكانية وما يحيط به من أمور أخرى،

ومقتضى كل علم له موضوع فمن الطبيعي أن يكون موضوع علم الإعلام هو المعلومة أو الخبر بالنظر لفاعليته في عملية انتقاله لغرض الاتصال به مع الآخرين، وإيصال الحقائق والمعارف والمعلومات التي يراد إعلامها للمخاطبين بها.

## ثانياً: الغاية من أهمية الإعلام الإسلامي

ونحن إذ نؤكد على أهمية الإعلام الإسلامي وتفعيل دوره في الساحة الإجتماعية ، لأننا نعتقد بالتحويلات التي شهدتها شعوب العالم لا سيما في القرن ما بعد العشرين ، وما آلت اليه من عملية أنهيار معادلة الحرب الباردة وتوازنها الدولي ، ومغايرة موازين القوى الكبرى على وجه التحديد فكان السبب ما وراء ذلك هو ثورة الاتصالات التي وقف منها المسلمون بدرجة عالية من الحذر .

ومن المعلوم أن الامه أياً كانت إذا قدر لها ان تمتلك ادوات وآليات تقنية الإعلام تكون بلا شك هي الاوفر حظا في بسط قوتها على المجتمع الإنساني وتحقيق مآربها وأهدافها .

وعلى هذا الاساس ينبغي على امتنا الإسلامية أن تأخذ بعين الاعتبار هذا التطور الحاصل في المنظومه الإعلامية وتولي اهتمامها الجاد في بناء مؤسسات إعلامية رصينه ، لا أقل تستطيع من خلالها تفعيل قدراتها الذاتية لغرض الوقوف بقوة وحزم للدفاع عن هويتها ومجدها الذي أستهدفته قوى الشر والرذيله بكل أنواعها وصنوفها من خلال إعلامها المسموم الذي بلغت أثاره السيئة بتأجيج الحروب الطائفية والنعرات المذهبية ، وهذا ما يدعوها الى أيجاد المقومات والمؤهلات البناءه لمواجهة هذا التحدي السافر ، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال الإعلام الرسالي الذي يرتبط برسالة السماء الخالده ويعد محورا فاعلاً لقوتها في جميع الميادين امام اعدائها انطلاقاً من قوله تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ )

وهذا النص كما أشار إليه السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس)بقوله:(يجب إن لا يتوقف فهم المسلمين منه على القتال ومستلزماته فحسب بل هو يسري لكل ما يستدعي للأمة من مقومات لمواجهة أعدائها قتالية كانت، أو فكرية أو ثقافية، أو تربوية، إذا ما تفاعلت معها الامة بمسؤولية وإخلاص م عتمدا في كل ذلك على المواهب والملكات والمؤهلات والظروف العامله به في الواقع الاجتماعي) (١٠).

وإذا ما قررنا هذه الحقيقة المشار إليها نجد أن بمقدور الأمة الإسلامية أن تصل إلى أهدافها المنشودة بعد تعزيز قدرتها الإعلامية والوصول إلى مكامن القوة و التأثير من خلاله على جميع المستويات التي من شأنها أن تبني حياتها الكريمة بشرف واعتزاز .

ومن غير شك أن يتصف هذا الإعلام الرسالي في المجتمع بأبعاد ذات أهمية تتداخل في جميع محاوره ووسائله ووظائفه، بما يتلائم وروح الإسلام الشفافة ويمثل وجهها المشرق في دنيا الوجود المفتقرة إلى صواب الحقيقة في إعلامها الكمي لكل مفاصل الحياة الاجتماعية، وهذا يعني أن الإعلام الإسلامي النوعي إنما هو مطالب عقلا وشرعا بالاضطلاع إلى ما يقوم حركته الهادفة بقداسة وطهارة أبعاده ذات الأهمية المستمدة من عقيدته وكتابه الكريم، والاهتداء بهما نحو التكامل بدلالة قوله تعالى { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا }<sup>(١١)</sup>، وذلك من أجل أن يضي على جميع أنشطته وممارساته العملية المشروعة صفة المشروعية والتأييد بما يحقق المغايرة الواضحة عما يناقضه.

ويدفع الرأي العام بالاتجاه الصحيح الذي تتبغيه رسالة السماء ودعاتها الربانيون، كما نص على ذلك حديث الإمام الصادق(ع) بقوله (كونوا دعاة إينا بالكف عن محارم الله واجتناب معاصيه وأتباع رضوانه فإذا كنتم كذلك كان الناس إينا مسارعين)<sup>(١٢)</sup>

إن الأبعاد للإعلام الإسلامي وفيرة، إذا ما تم حصرها بدقة بيد إن ما نذكره في هذا البحث ماله أهمية، بما يتناسب وطبيعة البحث، وهي كالاتي:

## المبحث الأول

### أهمية الإعلام الإسلامي في البعد الديني:

إن الإسلام دين الفطرة، وخطابه يتوجه الى تلك الفطرة التي خلقها الله تعالى حرة، وأودع فيها القدرة لتمارس عملية الإختيار كونها هي المسؤولة عن المصير الذي تتحمل جميع تبعاته. غير أن هذه الفطرة وبفعل تراكمات الجهل الإنساني لم تلق الأرضية المناسبة التي تؤهلها لممارسة عملية الإختيار بشكلها السليم، ومن دون دوافع خارجية ضاغطة، وهذا ما يشكل في الحقيقة ظلماً للإنسان يحصل في البلاد الغربية التي تتشدد بالديمقراطية واحترام حرية الفرد الفكرية فالمواطن الغربي في اوقات الانتخابات الرئاسية أو البرلمانية عندما يدلي بصوته في صندوق الاقتراع لا ينتخب من يريده حقاً ، بل من تريده مجموعات الضغط واللوبي التي تهيمن على وسائل الإعلام والدعاية في ذلك البلد بخلاف الإسلام فهو(عندما يدعو إسلامنا الى تطبيق الشريعة الإسلامية، إنما يريد بذلك أن يمهد إلى ارضية صالحة للانتخاب الحر الذي يفترض بالإنسان وهو خليفة الله في ارضه أن يمارسه بلا اكراه جسدي ولا فكري)<sup>(١٣)</sup>.

وإذا أقرنا هذه الحقيقة نصل الى نتيجة هامة مفادها (ان بمقدور الأمة الإسلامية ان تصل الى اهدافها المنشودة بالقدر الذي يتاح لها التأثير الفاعل والايجابي على الإنسان بالاتجاه الفكري والحضاري، بمعنى أي تحرك لمشروع يحقق أهداف وطموحات الإنسان هو عديم الثمره من غير منهج إعلامي، يرتكز على أسس مبدئية رصينه تمكنه من مقاومة التيارات المنحرفة، ليبقى هو في المحصله واختياره الذاتي أما شاكراً واما كفوراً)<sup>(١٤)</sup>.

وعلى هذا الأساس ينبغي على الأمة أن تأخذ بنظر الاعتبار لمشروعها الإعلامي التطور الحاصل في وسائل الاتصال وبشكل ملحوظ حيث أصبح العالم في يومنا هذا كقرية صغيرة. مما يُحمل الأمة مسؤولية بناء منظومة إعلامية تشكل معادلاً موضوعياً لمؤسسات إعلامية دولية الغالب فيها مواجهة قيم الإسلام، وتشويه عقلية الإنسان المسلم من خلال بث البرامج ذات المضامين الأخلاقية السيئة، ونشر المفاهيم التي لا تتفق مع روح الإسلام وتعاليمه السماوية، وكما يقال (أن السعي لذلك الأمر يجعل المسلمين وجهاً لوجه أمام مسؤولية كبرى لغرض تحديد ضوابط ومعالم المؤسسة الإعلامية الإسلامية بكل أبعادها و اتجاهاتها لتكون حصناً منيعاً أزاء المؤثرات الخارجية ومنطلقاً وضاءً سعياً نحو الاهداف والغايات الإنسانية النبيلة)<sup>(١٥)</sup>.

فالذي يتأكد لكل غيور بأن الإعلام الإسلامي هو رسالة إنسانية ترتبط بإنسانية الإسلام الخالدة، لذلك(فالكلمة عندما تصاغ لغرض كشف الحقيقة، وتنوير العقول، وتبصرة القلوب، ورفع الالتباس، تكون دواء للداء الذي يتغلغل في الوسط الاجتماعي، وإذا كانت مغرضة وهدفها الدس والتشويه، والتضليل تكون داءً يتوغل في المجتمع)<sup>(١٦)</sup>.

ومن الطبيعي أن الكلمة التي يستهين بها الكثير مع الأسف الشديد ولا يفقهون قيمتها الأساسية هي ما يترتب عليها الأثر البالغ سلباً وإيجاباً لدى القابل والموجب وكما قال الإمام علي (ع) (بالكلام أبيضت الوجوه وبالكلام أسودت الوجوه)<sup>(١٧)</sup>.

ولا شك بأن المعروف عند أرباب اللغة يعتبر الأيمان كلمه، والكفر كلمه، والقرآن كلمه، وقوله تعالى صريح في بيانها {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ} (١٨).

فالإعلام الذي نريد منه أن يكون في مستوى رسالة الأمة الخالده لابد لنا من أن نتطلع إلى دوره وأهميته في مكونات وشرائح هذه الأمّة، ليتسنى لنا معرفة ما هو إيجابي فنوثقه، وما هو سلبي بمنهجيته، وخطئه فنصححه، ونحن إذ نؤكد على أهمية الإعلام الإسلامي وتفعيل دوره في الساحة الإجتماعية، لأننا نعتقد بالتحويلات التي تشهدها شعوب العالم لاسيما في القرن ما بعد العشرين، وما آلت اليه عملية أنهيار معادلة الحرب الباردة وتوازاناتها الدولية، ومغايرة موازين القوى الكبرى وغيرها كان السبب ما وراء ذلك هو ثورة الاتصالات العالمية التي يقف منها المسلمون بدرجة عالية من الحذر واليقظة، لأن الإسلام وأقاليمه هو المستهدف قبل غيره، ويذهب بعض المحللين الى القول بانه (هناك اعتقاد سائد إن الأمة أياً كانت إذا قدر لها أن تمتلك أدوات وآليات تقنية الإعلام تكون وبلا شك هي الأمه التي تكون الأوفر حظاً في بسط قوتها على العالم)<sup>(١٩)</sup>.

ومن هنا يتبين أن إهتمام الدول الغربية المتطوره في اتجاه التكنولوجي وأمريكا على وجه الخصوص ما هو إلا لخلق سلطة إعلامية واسعة في بلدان العالم والثالث منه خصوصاً، وتحريك مشاعر أبنائه وفق منهجية مدروسة، ويذكر (أن البنتاغون الأمريكية قد وضعت طائرات عسكريه قبل نهاية الحرب العالميه الثانيه لخدمة الصحفيين الأمريكيين والناشرين، ليتمكنوا من الذهاب الى قادة دول الحلفاء وإجراء المقابلات لغرض التبشير بفضائل الصحافه الحرة، وحرية تبادل المعلومات الصحفية)<sup>(٢٠)</sup>.

حيث أن مساعد وزير الإعلام الأمريكي قال في مقابلة صحفية مع صحيفة التايمز (إننا نعتزم القيام بكل ما في وسعنا على المستوى السياسي أو الدبلوماسي، كي نساهم في إزاحة العراقيل المصطنعة أمام توسع وإنتشار وكالات الأنباء، والمجلات، والمحطات الفضائيه، وجميع وسائل الإتصال الأمريكية الأخرى التي يملكها القطاع الخاص، لان حرية الإعلام وتبادل المعلومات جزء لا يتجزأ من سياستنا الخارجية)<sup>(٢١)</sup>.

إن هذا يوحى لذوي العقول والبصائر أن أعداء الدين وفي أي وقت معين يضعوا ما يصبوا لهم من خطط ومناهج دعائيه وأستفزازيه لقره المجتمع المسلم وتعطيل حركته الطموحه في تقدمه وصناعة مستقبله.

بل الأكثر من ذلك وصل الحال لتأكيد هذا المعنى إن يقول بعضهم (أن الجيوش التي نقتحم بها حصون الدول الإسلاميه والأصوليه هي الوسائل الإعلاميه المعاصره الحره، لتبادل الثقافات المتنوعه)<sup>(٢٢)</sup>.



وفي ذلك إشارة الى الإعلام التدميري عندما يسلطه البعض على المجتمعات الإسلامية من خلال المسلسلات والأفلام ووسائل تفسخ الأخلاق وغيرها، الأمر الذي يتطلب من القائمين بهذه المهمة إن يعدوا خطأً ومنهجاً إعلامية منظمه لغرض مواجهة هذه التيارات المنحرفة، والوقوف أمام هكذا قدره هائله تسعى جاهدة لسحق وجودنا وإلغاء قيمنا وتعكير أجواننا عاجلاً أم آجلاً، حتى نبقى أمامها أشباح بلا أرواح ودين بلا قيم وسلوك بلا أخلاق، وإذا قدر لنا لاسمح الله بذلك ولن نعمل بشكل متفاعل دفاعاً عن عقيدتنا وأخلاقنا وقيمنا سنكون كاللقمة السائغة تحركها أنياب الوحوش المفترسة.

بيد أن السماء رسمت لنا ملامح خطاب متقن في هذا المجال، قال تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَلَمُونَ﴾ (٢٣) .

يتضح أن الدين هو المنهج الذي رسمه الله تعالى لفرض تكامل الإنسان مصداقاً لقوله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (٢٤)، بما يؤكد خاتمية الأديان بالدين الإسلامي الحنيف، ويمثل ضرورة حياتيه تتبنى حاجات الإنسان، وتحقق أغراضه الأساسية في الدنيا والآخرة، فالميل النفسي الى الدين تعبير فطري مركز في أعماق النفس الإنسانية ومتأصل فيها، ومهما انحرف الإنسان عن منهج الله تعالى وأبتعد فلن يستطيع طمس أو تغيير فطرته التي جبل عليها بالنظر لقوله تعالى ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٥).

وهذا الألتزام بالإسلام من الإنسان لا يتأتى من فراغ وإنما يعود لعدة أسباب، منها :

أ- ميله لإشباع حاجته الذاتية نحو الأرتباط بالمعبود المطلق، فالإنسان يشعر بالفقر والضعف والعجز في وجوده الخارجي، وأنه بحاجة الى قوة بدليل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (٢٦).

ب- البناء الروحي والكمال النفسي. لأن الدين يحقق العلاقة الوثيقة بين الإنسان وربه بوصفه المثل الأعلى الذي يستوعب كل التطلعات الإنسانية، مما يعني أن هذا الدين هو دين الرحمة والمحبة والسلام للإنسانيه جمعاء، دون فرق بألوانهم وأقوامهم وأعمارهم.

ج- تماسك المجتمع البشري وأستقراره من خلال التشريع الصالح، فالدين بما يحمله من منظومة عقديّة، فكرية، تشريعية، أخلاقية لا بد من أن تتوافق مع طبيعة الإنسان وطموحاته، ويؤكد البعض (إنما يصنعه الدين في حياة الإنسانيه من قوة أخلاقية لغرض تهذيب سلوك الإنسان، وتصحيح المعاملات، تدفع الى تطبيق قواعد العدل والمساواة، ومقاومة الفوضى والفساد، ناهيك عما يقدمه الدين من تأليف القلوب والترابط بين الناس

بالمحبة والتراحم والتسامح، وهو رباط لا يعدله رباط آخر من الجنس أو اللغة أو الجوار أو المـ صالح  
المشتركة، كل ذلك من أجل البلوغ الى صناعة الأمة الصالحة<sup>(٢٧)</sup>.

مما تقدم يتسنى لنا أن روابط الأخوة في الدين والعقيدة هي أقوى وأوثق الروابط وهذا ما يدخل الناس كافة  
في السلم أو السلام العالمي بدليل قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ  
الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} <sup>(٢٨)</sup> 0

كما ان الدين- بما انه خطاب إلهي- فانه يحمل مشروعاً حضارياً لإصلاح الإنسانية بجميع أبعادها الحياتية،  
خصوصاً إعلامه الذي يتعلق بمبادئه المقدسه ونشرها وتعميمها، مما نعتقد بالمسؤولية الكبرى الملقاة على  
عواتقنا، لأن مثل هذا الدين الذي أتخذه المؤمنون طريقاً هادياً الى العزة والكرامة وإنفاذاً للإنسانية من حتمية  
السقوط الأخلاقي، لهو بأمس الحاجة الى منظومة إعلامية تقترن مع مهامه الكبرى لغرض ايضاح خطابه أمام  
البشرية في كل زمان لاسيما الأجيال التالية بالشكل الذي يكون فيه الخير والصلاح والأستقامة للأمة جمعاء.

وقد تجلى ذلك الخطاب من خلال التفاعل الحيوي من النبي(ص) كما عبر عنه المؤرخون ( إن التفاعل  
الحيوي من النبي(ص) وأهل بيته وأصحابه الرساليين عند ظهور الإسلام العزيز في مكة أولاً حيث كانت  
الصور الرائعة للإعلام الديني الى حد قد أزعج من خلالها كبراء قريش واستمرت تلك الجهود المضنية حتى  
دخل الإعلام مرحلة جديدة أمتزجت فيها الدعوة السريّة بالعلنية<sup>(٢٩)</sup>)

وعلى إثر ذلك تضافرت الجهود والأساليب وتأسست منظومة إعلامية تعمل بشكل منظم لبيان آفاق الدين  
ونشر أحكامه الشرعية، والأخلاقية، والعقائدية وفق منهجية إعلامية بلغت قصور الأباطرة والأكاسرة، (إن  
المنهجية الدعوية في العصر التشريعي الأول ساهمت في نجاح محاولة أقطاب الحركة الدينية آنذاك بزعامة  
نبيها المصطفى(ص) في الحج -زيرة العربية أن يُثبتوا وجودهم في تحمل المسؤولية حتى بلغ الأمر الى  
بناء الدولة الإسـلامية بكل مؤسساتها العسكرية والقضائية والأدارية والاقتصادية، وبالأخص المؤسسية  
الإعلامية التي دفعت الاتجاه الديني الى مناطق واسعة أنضمت الى الدولة الإسلامية<sup>(٣٠)</sup>).

يفهم من ذلك أن التفاعل الحيوي أبداه اوائل المسلمين في هذا الاتجاه لا ينكر، وإن كان وجود الإمكانات  
الإعلامية بدائية لا ترقى الى جزء يسير مما يشهده المجتمع الدولي في الوقت الحاضر، إلا أنها أبت إلا أن  
تؤدي دورها الرائع المتناسب ومهمة التكليف الرسالي الذي يدان له المسلمون حتى يومنا هذا، علماً أن  
الأساليب المستخدمة سابقاً كالخطبة، والجمعة والمسجد، وإحياء المناسبات الإسلامية لا زالت قائمه  
حتى في وقتنا الحاضر.

لئما يُولي الإسلام أهمية بالغة بالإعلام ووسائله المتنوعة، نظراً لتوقف نشر المضامين الدينية عليهما فلولاهما لاندثرت تلك المعالم وباتت تُذكر من قصص الأولين، كما أن هناك مداخل تكاليف شرعية لا تتحقق إلا بإطار إعلامي، منها: الحديث الوارد عن النبي(ص): (من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم) (٣١).

فالإطلاع على أحوال المسلمين في بقاع الأرض الفسيحة لا يتم بدون متابعة لأحوالهم من خلال منظومة الإعلام ووسائله المختلفة من مجلات وتلفاز ومذياع وصحف وغيرها. ومن هنا يتبادر الى الذهن السليم أن أهمية الإعلام في الواقع الديني في كل مراحل الزمن هي مسؤولية الأجيال التي تعتبر الدين الطريق الوحيد لإنقاذ البشرية الى شاطئ السلام.

## المبحث الثاني

### أهمية الإعلام الإسلامي في البعد التربوي.

الواضح أن التربية الإسلامية تُعد من أولويات أسلمة البناء التكاملي الذي تسعى له جميع المدارس الإسلامية بل حتى الرسائل السماوية، لغرض إيجاد روابط التماسك والإستقواء المجتمعي والفكري في وسط الأمة، نظراً للمفهوم الشامل للتربية بمعنى أنها (النشاط الفردي والإجتماعي الهادف إلى تنشئة الإنسان فكرياً وعقدياً سواء كان على نحو التصور او الواقع، وكذلك تطوره خلقياً وجسدياً وإجتماعياً، وتزويده أيضاً بالمعارف والخبرات والمهارات وإلتجاهات والقيم والمعايير اللازمة لنموه نمواً سليماً، طبقاً لمنطلقات وممارسات وأهداف التربية في الإسلام)<sup>(٣٢)</sup>.

وقد وصف القرآن الكريم العملية التربوية بأنها عملية صناعة وصياغة للإنسان روحياً وسلوكياً، بدلالة قوله تعالى مخاطباً نبيه نوح(ع) فيما يتعلق بأبنه الذي تمرد على أوامره بقوله {قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}{<sup>(٣٣)</sup>. وكذلك الحال في معرض تناوله لتربية موسى(ع) خلال طفولته في قصر فرعون بقوله تعالى {أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي}{<sup>(٣٤)</sup>. ويظهر من ذلك كله أن مسؤولية التربية من أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق المؤسسات الدينية وعلى وجه الخصوص الإعلامية منها لغرض تعبئة جيل الأمة وجعله مستهدياً بنور الإسلام العزيز إذا ما قدر للأمة أن تستسقي جذورها من عصارة الإرث الديني، وتغذي أفرادها روحياً بالقيم وحقائق التنزيل الخالدة.

فلقد أصبح من الصعب أن يقضي الفرد يومه من دون أن يكون منشغلاً بقراءة كتاب، أو صحيفة، أو مجلة، أو مشاهداً لفلم سينمائي، أو برنامج رياضي أو مسرحي وهو أمر إيجابي إذا كان سليماً من الإثارات الداعية للانحراف، ويقابل ذلك الاتجاه السلبي الذي يتمثل بالحوادث المرعبة التي نراها ونسمعها باستمرار عن سقوط طفل من أماكن مرتفعة، وقيامه بقتل زملائه في المدرسة أو خارجها، محاكاة لأبطال الأفلام. فهذه النماذج تدل على هيمنة هذه الوسائل على عواطف ومشاعر الأطفال، سواء كانت كتاباً، أو مجلة، أو برنامجاً تلفزيونياً)<sup>(٣٥)</sup>.

ومن هنا لا بد أن تصاغ هذه البرامج والمحتويات الإعلامية بشتى اشكالها على وفق ما يساعد على تربية الفرد وتسلحه بالقيم، وبنائه بالأخلاق، وإبعاده عما يחדش الحياء والعفة، ويطعن القيم والأفكار الأصيلة وتجنب العنف والقسوة والقصاص الخرافية والبوليسية التي تساعد على الجنوح والتطرف.

وتشير الدراسات إلى أن التلفاز أصبح بديلاً في كثير من الأحيان عن الوالدين فيمضي الطفل أكثر وقته أمام شاشته، فلا يرى والديه إلا لبضع ساعات مما أدى ذلك إلى التشرذم العائلي والتفكك الأسري، وإحداث الشروخ العميقة في الروابط بين أفراد العائلة، إلى الحد الذي أضعفت دور الأسرة التربوي في عصر يدعي أنه عصر السرعة والاتصال والانفتاح الثقافي، ولهذا أطلق على التلفاز بـ(الأب الثالث للإنسان) <sup>(٣٦)</sup> والذي يفترض كذلك أن يكون للإعلام دور آخر نحو الأسرة والمدرسة والجامعة، لغرض تهيئة الظروف والمناخات والأرضية الملائمة فيما يقدم للطالب بالمدرسة والبيت ممارسات وضاءه في علومه وسلوكه حتى يعوض ما يستهلكه من وقته ما وراء الشاشة الكونية، وفعلاً كما يقال (بأن النتيجة لهذا الجيل أي جيل التلفزيون، عندما يتمنون النظر على بعض الصور المروعة والمناظر المدهشة، والأحداث الدامية منها، بسبب الروح العدوانية من خلال الحروب العنصرية، والمغامرات الشخصية في أكثر من موقع ولعدة عقود مرت بها الأمة وهي تنظر وتسمع وتقرأ من حالات الدمار والموت المجموعي والقبور الجماعية وتدمير الثروات وقتل الألوف من الإنسانيه بأسلحة الدمار الشامل، وقص الرقاب وتناثر الأشلاء من خلال العمليات الإرهابية وطائرات الأحتلال وصواريخه المتنوعة، قد تشكل حالة نفسانية معقدة على أطفالنا وشبابنا نتيجة الرعب والقلق النفسي الذي يصوره الإعلام المعادي بمختلف وسائله سيما المرئية منه) <sup>(٣٧)</sup>، وهذا ما يدعونا إلى تفعيل وسائل إعلامنا بخطط وبرامج ترفيقيه لأطفالنا بما يفسح لهم الأفق التربوي وإبعاد مواطن الخوف والهرع من الوسائط الإعلامية المعادية، بل حتى من بعض الوسائل المتسترة وأن كانت إسلامية عنواناً .

هذا من جهة وما يتعلق بالشباب من جهة أخرى فلا بد من القول: إنما وقع اختياري على شريحة الشباب دون غيرهم لأسباب موضوعية ينبغي الالتفات إليها، منها:

١- ان السماء بكتابها العزيز أشارت وبشكل صريح ومحدد إلى قابلياتهم المضيئة في طريق الهدى والصلاح لقوله تعالى {إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرِذْنَاهُمْ هُدًى} <sup>(٣٨)</sup> وهذا يعني أنهم قدرات متوهجة ونماذج مشعة في واحات الظلام، يحملون رسالتهم الدعوية في طيات قلوبهم وينشرون عقيدتهم السماوية بأقلامهم وألسنتهم وأساليبهم المثبتة بالهداية والتقوى، إذا ما قدر لهم ان يجدوا محافل الوعي ومنابر التوحيد قد أولت لهم العناية الخاصة وظفروا بالأجواء التربوية الصالحة داخل محاريب الجماعات الملتزمة بدينها ورسالتها الهادفة واستقبلتهم الحواضن الآمنة فغذتهم الإيمان الصادق وثبت في نفوسهم الشعور بالمسؤولية وحفظتهم من الانزلاق والانحراف في دوائر الفساد والإفساد والظلال والإظلال.

وعندما تتوافر لديهم المناعة الكافية فإنهم ومن غير شك يتحولون إلى مشاريع تربوية وتوعوية في الوسط الاجتماعي (فلذا كان التاريخ السنني قد اشاد في يوم ما على فتية قد آمنت بربها في خضم عالم الترف والزهو مقابل البطش والإستبداد، فهم وان كانوا مفخرة عصرهم وعالمهم آنذاك، إلا ان العصر الإسلامي قد فاق

التصور بالطاقات الشبابية التي عبت دروب السائرين نحو الله تعالى بدمائهم واجسادهم وعفوانهم الإيماني والفكري والتوعوي رغم دعوات الانفتاح الأخلاقي والمادي التي يمارسها البعض بمساحات واسعة في المجتمع، وتحدياً للبطش والإرهاب السلطوي الذي مارسه حكام الجور و أذئاب الاستعمار بحقهم، خصوصاً في القرن العشرين، إلا أنهم أبوا الخضوع والخنوع وكانوا ولا زالوا يمثلون القدوة والاسوة الصالحة في اوساط الامة وشبابها اليافع وقادة كبار في واقع الحركة الإسلامية الهادفة الى تنشيط الوعي القرآني والفكر الإسلامي لتحريك حافلة الشباب والجيل الصاعد وتحويلها الى ساحة اللقاء بالله تعالى في اي موقع من مواقع الحياة<sup>(٣٩)</sup>

٢- سن الشباب هو الحلقة الوسطى في حياة الإنسان بين الطفولة والكهولة وفي هذه المرحلة تكمن خطورة الإنسان في حياته لأن الطاقة الشبابية في ماهيتها قابلة للتحول سلباً او ايجاباً، بل هي مادة أولية يمكن ان تصنع منها قنبلة قاتلة للإنسانية اشبه \*بقنبلة ه بروشيفا\* عندما تقع بأيدي الأشرار، ويتحول فيها الإنسان الشاب الى إخطبوط في الجريمة بكل أبعادها وهذا نوع من قتل بلا إنسانية، ومرة اخرى بالإمكان ان نصنع منها سراجاً منيراً تهتدي به البشرية عموماً نحو مسارها الصحيح فيما لو حظيت في الاحتضان بأيدي الصالحين.

وهنا تكمن مسؤولية الإعلام الإسلامي الذي يجب ان يكون لها قصب السبق في ان تبادر مؤسساته بما تمتلك من المؤهلات واللياقات وتؤسس لهم خارطة الطريق من خلال برامجها التربوية والتوعوية، لغرض انتشالهم من الخطر الشيطاني وتحويلهم الى الخط الإسلامي تجسيداً بما أوصى نبينا(ص) بذلك (ادركوا الشباب فانه شعبة من الجنون)<sup>(٤٠)</sup> وهذا لا يعني وجود خلل في عقولهم وانما لشدة مراهقتهم بهذا العمر وحدة إرهاباتهم قد تدفعهم الى الإنحلال والإبتعاد عن طريق الإسلام ومعنى إدراكهم يعني العمل الى هدايتهم للإيمان بالله وبالرسالة، لان إيمان الشباب يتحول الى قوة متينة ورصينة لصالح الأمة.

ومن هنا نجد الاستعمار واليهود على وجه الخصوص، يشنوا حملة واسعة وبشتى الوسائل الإعلامية المتاحة ليحرفوا الشباب المسلم عن صوابه، وما إشاعة المواد ووسائل الإنحلال الأخرى كالخمور والمخدرات والشعوذة إلا بسبب تخوفهم من دور الشباب المسلم وقوة مواجهته الإيمانية لأساليبهم الدنيئة وعقائدهم المنحرفة .

كما أن السنة الشريفة أكدت من خلال خطابها الإعلامي الصريح وفعلها القويم على هذا المنحى وهي كثيرة الشواهد أذكر بعضاً منها كما ورد في الحديث عن المصطفى(ص) (لقد حرص النبي(ص) على ما هو الأصلح والأكفأ في مرحلة التصدي لمواجهة أعداء الإسلام وإدارة البلاد وشؤون العباد دون النظر الى أصغرهم وأكبرهم وقام بتسخير طاقات الشباب وتوظيفها في إقامة دعائم ح لئومته الإسلامية، فأستعمل عتاب ابن أسيد على أهل مكة بعد فتحها وكان عمره عشرين سنة، كما استعمل أس-امة بن زيد على أخطر جيش جهزه نجو-الروم وكان عمره لا يتجاوز الثماني عشرة سنة)<sup>(٤١)</sup>.

وهذا إنما يدل بالاعتماد على الكادر الشبابي والإهتمام بلياقاته الرسالية، مقررأ ذلك بحديث ه الواضح (ص)  
(فليس الأكبر هو الأفضل بل الأفضل هو الأكبر)<sup>(٤٢)</sup> .

ولقد أشار الإمام علي(ع) بقوله لإبنة الحسن(ع) مبيناً مدى إهتمامه بسن الشباب وأهمية تربيته قبل فوات  
الأوان: (فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لُبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب  
بغيته وتجربته)<sup>(٤٣)</sup> .

نستنج من ذلك أن الأمام(ع) يطرح منهجاً توعوياً في هذه المرحلة، وأن كان الحديث لإبنة الحسن(ع) إلا أنه  
وثيقة عهدية للأجيال الإسلامية الآتية، نستصرخ منها مؤسسات التبليغ والإعلام لتأخذ دورها الحقيقي بتفعيل  
هذه الوظيفة، لإنها وظيفة الأنبياء والصالحين.

## المبحث الثالث

### أهمية الإعلام الإسلامي في البعد المجتمعي والثقافي.

المجتمع الإنساني بشكل عام والإسلامي على نحو الخصوص هو الذي يشكل الأرضية الصالحة للإعلام الفاعل وممارساته المتنوعة بهدف صياغة رأي معين بما يتناسب وأغراضه المعتمدة والمخطط لها مسبقاً، ولا بد من التعرف على حقيقة هذا المجتمع أولاً وتبيان العلاقة الإعلامية معه حسب المظهر القرآني، فعرفوا المجتمع بأنه (التجمع البشري الذي يألف أفرادُه بحكم الشعور بالانتماء الروحي ليصبح كياناً اجتماعياً واحداً، تربطهم ببعضهم صلوات وعلاقات إجتماعية متنوعة تحددها وتضبطها العقيدة والشريعة الإسلامية) (٤٤). وعليه فإن المجتمع الإسلامي وسط إنساني متشعب وشبكة من الظواهر والعلاقات، ونمط من الصلات الإجتماعية المتنوعة، يقوى ويضعف بحسب قربه وبعده عن القيم والمثل السماوية من خلال الممارسات الحياتية لمكوناته الشخصية والجماعية.

ولا بد من التأكيد على وجود صلة وثيقة وإرتباط رصين بين الإعلام ووسائله المتنوعة من جانب والمجتمع الإسلامي من جانب آخر، حتى أقرنت لفظة الجماهيرية بهما، وهو مؤشر على أهميتهما في بناء المجتمع والنهوض به وإصلاحه وتحديد نمط حياته وتقوية أواصر الألفة بين أفرادِه وجعله بمنزلة الأسرة الواحدة من خلال إمكاناته المتطورة. والإعلام بنظريته الإسلامية ينهض بمسؤولية بناء الأمة الواحدة والمترابطة هدفاً وغاية على غرار الصورة التي رسمها القرآن لقوله تعالى ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (٤٥).

وكان ولا يزال للإعلام دوراً مهماً في رقي المجتمعات وتخليقها، فتطور تقنياته في مجتمع ما يُعد رفداً ثقافياً علمياً وتكنولوجياً، وتقدم في الاكتشافات العلمية، بينما يُعد ضعفه مدعاة لتأخر تلك الشعوب وتخليقها عن مواكبة الثورات الصناعية. وطبق هذا التصور أدرك بعض المستعمرين أهمية الإعلام في المجتمع فكان يقول (كأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة الإسلامية أكثر مما يفعله ألف مدفع، فأغ — رقوقها في حب المادة والشهوات، ونحن نخوض حرباً في الأفكار بالقدر نفسه الذي نخوض فيه الح — رب على الإرهاب، لذلك وجهة نظري ترى أن تخفيف الملابس عبر الإعلام هو أفضل وسيلة للاختراق) (٤٦).

فالإعلام القائم فعلاً له الدور المؤثر في المجتمع سلباً وإيجاباً، فقد أثبت الواقع أنه يمثل وجه المجتمع المعبر عن آرائه وميوله وأفكاره ومستواه الثقافي والحضاري حتى قال أحد الحكماء: (أرني إعلام أي بلد أقل لك ما هو هذا البلد) (٤٧).

من هنا لا بد من سعي حثيث لتفعيل إعلامنا الإسلامي — لامي من الناحية — الإجتماعية بشكل مركز، نظراً لما يذهب إليه علماء الاجتماع في بحوثهم من (إن التطور الحاصل في المنظومات المعلوماتية صار جنباً إلى



جنب التطور المجتمعي في جميع اتجاهاته الحضارية والمدنية والعلمية وغيرها، حتى أصبح الإتصال عنصراً أساسياً من عناصر التطور والتنمية في المجتمعات الحديثة، مما يلزم الباحث الاجتماعي دراسة وتحليلاً لهذه الظاهرة والوقوف على نتائجها سلباً وإيجاباً<sup>(٤٨)</sup>.

والذي يظهر واضحاً كما هو ملاحظ في وقتنا هذا أن تقدم وتطور المنظومة المعلوماتية بوسائلها الإعلامية الذي يمارس في خدمة المجتمع وتلبية احتياجاته في بناء وجوده الحضاري والقيمي، لا يتحقق إلا ب إنشاد واندكاك أفرادهم وتفاعلهم مع تلك المنظومة، كما عبر عنها بعض الإعلاميين بقوله (إن وسائل الإعلام جزء لا يتجزأ من حياة الناس خصوصاً في الأزمات العالمية والأحداث التاريخية بالحيثية التي أضحت أزيد عدد الساعات التي يقضيها الجمهور مع وسائل الإعلام خلال السنوات الماضية أكثر من ساعات نومه، وهذا مؤشر قوي على زيادة تفاعل الناس مع الوسائل الإعلامية، بل وأكثر من ذلك بأن الشعوب في الوقت الحاضر تعتبر الوسيلة الإعلامية جزءاً أساسياً من لـوازم المعدات المنزلية)<sup>(٤٩)</sup>.

وبلحاز هذا المؤشر نستطيع أن نقدر للإعلام من الأهمية البالغة في الحياة الاجتماعية سيما للدور الذي نطمح إليه دائماً وأبداً من إعلامنا الذي أخذ يرتقي بقيمه ووعيه الإسلامي الأصيل أن يكون موجهاً ومرشداً لأبناء الأمة وجيلها المتنامي الى رحاب سماء العقيدة وفضاء الحرية بمحبة وسلام.

وأما كلامنا عن الثقافة في بعدها من حيث الأهمية، يدعونا الى تعريفها المعدل من جملة آراء تعددت حسب منهجية ومدرسية الباحثين فيها، فالقول الشائع عنها انها (ذلك الناتج المعقد والمتشابك من القيم العقيدية والروحية، ومن الأنساق الفكرية والتصورات النظرية والممارسات الأخلاقية، والسمات الفنية والأنماط الثقافية والاجتماعية من عادات وتقاليد وأعراف وفنون وأزياء وأبداعات وأبت — كارات مختلفة، لأجل أن يتفاعل معها الإنسان روحياً ومادياً في سياقه الاجتماعي)<sup>(٥٠)</sup>.

فالثقافة إذن رؤية شمولية للحياة والمجتمع والنظام والكون والطبيعة والإنسان، تتجسد في أعماق الفكر والوجدان الذاتي والأخلاقي والذوقي والسلوكي للإنسان والمجتمع، كما يمكن اختزال مفهوم الثقافة الإسلامية بالشكل الذي يكون محددًا بمعناها الأخص، كما قالوا عنها (هي الرؤية النورانية المتسامية التي تستسقي جذورها من الأسس العقائدية والروحية للدين الإسلامي الحنيف، وتهتدي بنور الله الذي هو نور السماوات والأرض بدلالة قوله تعالى {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}<sup>(٥١)</sup>)<sup>(٥٢)</sup>.

ومن الواضح أن مثل هكذا إرث ثقافي يتمتع بالنورانية هو ليس كالثقافة الغربية والمادية عموماً، التي تميل الى تأليه الإنسان لوحده دون ما يكون له اتصال بخالقه وموجده بإبداع لا مثيل له، وفي ظل هكذا رؤية لا بد

من القول أن الذي لا يجوز للأمة التي تسير حسب صورة تكاملية لتحقيق طموحاتها وبلوغ أمالها المستقبلية أن تجعل وراء ظهرها ما لا يتحقق تكاملها إلا به، وهو التراث الثقافي والفكري، مما يتطلب تسخير الوسائل والآليات الإعلامية، ونشر آفاقه الفنية والجمالية ليتسنى للفرد والأمة ممارسة الوعي والإدراك للمسؤولية الإسلامية بالحيثية التي تتدفق بها المشاعر والعواطف الجياشة إذ (أن المشاعر اللاهبة في المواجهة سرعان ما تدفع العملية الإعلامية بكل معطياتها ووسائلها سيما العصرية منها كمنظومة الأنترنت التي أخذت توجب لهيب العلاقة بين الإعلام والثقافة، حيث أضحت وكأنها ساحة لنقل بضاعة الثقافات الدخيلة على واقعنا الإسلامي فهي أقرب ما تكون إلى وسيط ناقل من مراكز إنتاجها إلى مناطق أستهلاكها)<sup>(٥٣)</sup>.

ونحن سبق وأن قلنا أن الإعلام ووسائله هما وجه المجتمع الحضاري، وأداة مخزونة الثقافة، بما يعكس مستوى التحضر والتقدم والوعي للمجتمع عبر تقنياته الحديثة، فرب مشهد مقرز من الأوساخ المترامية والقاذورات المنتشرة تسلط عدسة الكاميرا عليه اهتمامها وتعرضها على الفضائيات أو الصحف، له أثر كبير يكشف إنعكاس مستوى ذلك المجتمع وثقافته، ذلك إذا عرفنا أن الناس يقرأون المجتمعات من خلال عدسات الكاميرا والكتب والصحف، فما توليه العدسة والصحف أهميتها نال أهمية المجتمعات الأخرى، وما أهملته أهمل من قبل الجميع. وكما يقال (أن الحرب حربان، حرب المدافع والصواريخ، وهي الحروب التقليدية العسكرية، وحرب العقول والأفكار، وهي التي تبدأ قبل الحروب التقليدية عادة، ويطلق عليها اسم الحرب الإعلامية، أو الباردة)<sup>(٥٤)</sup>.

وعلى هذا الأساس يبدو أن الإنسان يحتاج إلى غذائين، غذاء يتلائم مع تركيبته الجسدية، وغذاء يتلائم مع تركيبته الذهنية والروحية، والإعلام بوجه الصحيح هو من غذاء الروح والعقل، لأن محتواه الكلمة، والكلمة تخاطب العقول ولا تخاطب الأبدان، حتى قيل: (ما انتشرت ثقافة أمة في عصرنا الحاضر ولا قيمها إلا بقوة إعلامها وإرادة إعلاميها وسعة أفقهم، وما تراجعت ثقافة وانزاحت إلى الهامش إلا بضعف ممارساتها الإعلامية وضحالة إعلاميها وفتور همتهم)<sup>(٥٥)</sup>.

من هنا أصبح الإعلام ووسائله من أهم عوامل تكوين وصياغة الإنسان وبنائه الروحي والثقافي والفكري، وقد حرصت بعض المؤسسات الإعلامية بتنشئة الكوادر المتخصصة في علم النفس والتربية والاجتماع، من أجل إيصال الرسالة الإعلامية بقوة إلى المجتمع ليحافظ على هويته من الضياع ويوجه الطاقات نحو الثقافة التي تساند بناء المجتمع والاحتفاء بتراثه والحيلولة دون إنخراط الكوادر الشبابية وراء أبواق الثقافات الغربية المغرصة، وهنا يتبين دور وسائل الإعلام وكوادرها في كشف زيف الثقافات الغازية والهزيلة ويمكن اعتبار ذلك ميداناً من ميادين الجهاد في سبيل الله. خصوصاً إذا ما علمنا (إن دور العرض السينمائي خاصة في

أماكن تجمع اليهود بالقاهرة كان لها نشاط بارز في الترويج للفكر الصهيوني، وان السينما المصرية نشأت في ظل ظروف يهيمن عليها الاستعمار البريطاني والرأسمالية الأوروبية والصهيونية المتنامية)<sup>(٥٦)</sup>.

ومن هنا إنتشر الفساد، وإستشرى الفجور والخلاعة والانحطاط، وإبتعد الشباب عن دور العبادة وعن التراث الفكري الإسلامي، وما أشار اليه بعض المحللين بقوله (أن شبابنا اليوم أخذ ينظر الى خارج وطنه الأم، وراح يتسكع على أبواب الغرب يستجدي منهم الثقافة الهزيلة والمحاكات لهم في القيافة واللبس ونمط الحياة، وغُزي المسلمون في عقر دورهم بتقاليد وعادات غريبة أصبحت اليوم جزءاً لا يتجزأ من الكيان العربي وبات من الصعب التمييز بين الثقافتين)<sup>(٥٧)</sup>.

## المبحث الرابع

### أهمية الإعلام الإسلامي في البعد السياسي و الاقتصادي.

السياسة في الخطاب الإسلامي لا تعني فن الممكن كما عليه النظرية الغربية إنما هي السبيل الى الرعاية والاصلاح والتهديب بما يقوم سلوك الناس وفق مبادئ الحق والعدالة التي بُعث من أجلها الأنبياء بدلالة قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾<sup>(٥٨)</sup>.

ولذا عرفها ابن عقيل قائلاً: (السياسة هي ما كان فعلاً ان يكون معه الناس أقرب الى الصلاح، وأبعد من الفساد وأن لم يضعه الرسول ولا نزل به وحي)<sup>(٥٩)</sup>.

فالتصور الإسلامي يجعل من العمل السياسي عملية إصـلاحية وإدارية للأمة وفق مبادئ وقيم السماء، ويرفض العمل السياسي القائم على أساس الهـيمنة والتسلط ونهب الثروات واذلال الشعوب وتمكين الاستعمار على مقدراتها بصريح قوله تعالى ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾<sup>(٦٠)</sup>.

ومن غير شك ان الإعلام بشكله العام عادةً ما ترسمه السلطة القائمة في غير المجتمع الإسلامي ويكون جزءاً من سياستها القائمة، وإذا كانت السلطة في المجتمع الإسلامي تمثل السياسة على ضوء الخط الإسلامي الصحيح في رعاية شؤون الأمة بما يحقق مصالحهم وصلاحهم وسعادتهم وتمكن الإنسان من أداء رسالته في الأرض كمستخلف من قبل السماء، فلا ضير من توجيه خطابنا لمؤسسات إعلامها ان تأخذ دورها في أداء وظيفتها الرسالية لموازنتها والتفاعل معها من خلال الحاكم والحكومة وقراراتها السياسية ما دامت تصب في مصلحة الأمة وتؤشر على ما هو غير ذلك.

لأن الذي يميز الإعلام الإسلامي عما سواه بانه إعلام هادف وملتزم يستمد رؤيته من المرجعية الإسلامية المتمثلة بالكتاب والسنة الصحيحة ومن حقه الوظيفي وحكمه التكليفي انما يتمثل في ان يسلط الضوء على ما هو منافٍ لتلك الرؤية سواء كانت من السلطة او غيرها.

وما يتعلق في البعد الاقتصادي بالنظر لأهمية الإعلام حسب الدراسات الاختصاصية، أن البعد الاقتصادي في الأمة لا يقل أهمية عما تقدمه من أبعاد مختلفه، وهذا ما يدفع عجلة الإعلام الإسلامي أن تحتل موقعاً مرموقاً في مساحة الواقع الاقتصادي، يترسخ في جميع مفاصله من أجل أن يعطيه حركه تفاعلية مع الوسط الاجتماعي، تتفق مع حاجات الفرد المعاشية بالشكل الذي يشعره في الحياة المستقره، وذلك (فإن الأمة على الصعيد الإسلامي وهي تعيش كفاحها المرير وجهادها المتواصل، من عزتها وكرامتها وأشباع معدتها دون

الاعتماد على غيرها، حالما تؤسس كياناً اقتصادياً أغنى وأرفه لنفسها. فهي لم تجد أمامها إلا طريقاً واحداً ليوصلها الى ذلك الطموح وإنعاش أمالها، وهو الخط الإسلامي الأصيل، نتيجة الشعور النفسي الذي تعيشه الأمة أتجاه الاستعمار الذي يتسم بالشكوك والتهم والخوف لما تركه من الاستغلال والصراع ضدها<sup>(٦١)</sup>.

ومن خلال ذلك يستوجب علينا أن ندعم القطاع الاقتصادي بكل ما لدينا من وسائل وأمكانات، ونعتقد جازمين أن المنظومة الإعلامية وألياتها المعاصرة لها الدور الفاعل في تطوير وترسيخ المقومات الاقتصادية القائمة والترويج لها بما يجعلها معطاةً في الواقع الاجتماعي، وإمكانية السعي لإثبات فعاليتها ونشاطاتها الذاتية إنما يتبلور حسب ما تقدره المصالح والمفاسد تجاه الربح والخساره في العملية الاقتصادية بشكل عام. وما نوّده على وجه الخصوص لابد من أن نكون كإسلاميين مركزاً مهماً وعملاً محركاً في نشاط اقتصاد الأمة، لتلعب دوراً مميزاً في إيقاظ الشعوب وتنبيهها عن تخلفها، وجعلها تتطلع إلى المستوى المعيشي والصناعي المختلف أسوة لها مع الشعوب والدول المتطورة، مما يدفعها إلى العمل على تحسين مشروعاتها الصناعي والزراعي وما يتعلق بالأمور الاقتصادية بشكل عام ومواكبة الثورة الصناعية المعاصرة التي أضحت سلاحاً فاعلاً لمواجهة من تريد، خصوصاً ثورة الاتصالات ووسائله التي تهيمن عليها بعض الدول المصنعة .

مما تقدم تبين (أن لوسائل الإعلام دوراً كبيراً في تغيير نمط الحياة الاقتصادية أثر الاكتشافات الحديثة عبر الوسائل الإعلامية المتطورة، فقد كشفت الرحلات الفضائية عبر الأقمار الصناعية، عن ثروات كامنة في خبايا الأرض لم يطلع عليها من قبل)<sup>(٦٢)</sup>.

والحمد لله رب العالمين

- (<sup>1</sup>) البستاني، المعلم بطرس، محيط المحيط، ص 629.
- (<sup>2</sup>) ابن منظور، ابوالفضل جمال الدين، لسان العرب، ج 2: ص 871
- (<sup>3</sup>) فتح الله، أحمد، معجم ألقاظ الفقه الجعفري، ص 61 .
- (<sup>4</sup>) السيد عليوة، استراتيجيات الإعلام العربي، ص 41.
- (<sup>5</sup>) د، محي الدين عبدالحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية: ص 140
- (<sup>6</sup>) نقلًا عن الموقع الإلكتروني: <http://www.Islammemo.com.cc/92002/9/19/196.html>.
- (<sup>7</sup>) الشرنقبيني: سيد محمد ساداتي : مفاهيم إعلاميه من القرآن الكريم: ص 18
- (<sup>8</sup>) إبراهيم أمام، الإعلام الأذاعي والتلفزيوني، ص 71
- (1) محمد، محمدسيد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ص 38
- (<sup>9</sup>) السيد محمد باقر حيدر أسماعيل الصدر (ت 1400هـ)، الإسلام يقود الحياة، ص 58
- (<sup>10</sup>) الاسراء: 9.
- (<sup>11</sup>) المغربي القاضي، نعمان، دعائم الإسلام، ص 58
- (<sup>12</sup>) عمر، عبيد حسنه، نظرات في العمل الإسلامي، ص 114
- (<sup>13</sup>) د 10 العويني محمد علي، دور التكنيك في الإعلام الدولي، ص 216
- (<sup>14</sup>) الأستاذ عاطف، عدلي، بحوث الإعلام في المسح الاجتماعي، ص 212
- (<sup>15</sup>) عواطف، عبد الرحمن، الإعلام العربي، ص 117
- (<sup>16</sup>) الصدوق، محمد بن علي (ت 381هـ)، من لا يحضره الفقيه، ج 4/ ص 288
- (<sup>17</sup>) ابراهيم: 24
- (<sup>18</sup>) الغزالي، محمد، النظرة الإسلامية في الإعلام، ص 127
- (<sup>19</sup>) مجلة العالم، العدد، 75 لسنة 1998
- (<sup>20</sup>) صحيفة التايمز، العدد 12 آذار 1980
- (<sup>21</sup>) لاوند: محمد رمضان مقدمة عامة في الإعلام الإسلامي: ص 45 عن لسان وزير إعلام فرنسي: 1997
- (<sup>22</sup>) الانفال: 60
- (<sup>23</sup>) آل عمران: 19
- (<sup>24</sup>) الروم: 30
- (<sup>25</sup>) فاطر: 15
- (<sup>26</sup>) د. محمود حماد، الإعلام الإسلامي والمكونات الذاتية، ص 210
- (<sup>27</sup>) البقره: 217
- (<sup>28</sup>) د. جيهان رشتي، الإعلام وسيرة الصالحين، ص 114
- (<sup>29</sup>) د. مصطفى عيد، الإعلام والدعايه، ص 118
- (<sup>30</sup>) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي (ت 329هـ)، 2، 163، باب الاهتمام بامور المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم، ح 1.
- (<sup>31</sup>) د 10 قريشي، علي حسين علي، محاضرات في التربيه الإسلامية، ص 112
- (<sup>32</sup>) هود: 46
- (<sup>33</sup>) طه: 39
- (3) ضياء، ابو الحسب، الطفل وعلم النفس، سلسلة بحوث دراسيه، العدد، 24 لسنة 1980
- (1) الموقع الإلكتروني <http://www.alsadaah.com/paper.php?soace=okbar&mlf=intepage&sidt 941>
- (2) حمى الله كركوكلي، مجلة الراصد، العدد 14، لسنة 2007 .
- (<sup>34</sup>) الكهف : 13
- (<sup>35</sup>) فضل الله، الحركة الإسلامية، هموم وقضايا، ص 14
- (<sup>36</sup>) الكليني، مصدر سابق، فروع الكافي، ص 68

(٤١) الحسنى، هاشم معروف، سيرة المصطفى(ص)، ص 250.

(٤٢) المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 21/123.

(٤٣) نهج البلاغة، ج 3 الخطبة رقم: 31.

(٣) د.التومى:محمد نظير، المجتمع الإسلامى فى القرآن مقاله فى مجلة الأمة، العدد: 35:ص32

(١) الانبياء: 92

(٢) فتحه سهلى:الإعلام فى التنمية الإجتماعية.محاضرة فى ندوة دولية. عن مجلة الحوار:العدد 2487 فى حزيران 2008

(3)نقلعن الموقع 1941 http://www.alsadaah.com/paper.php?soace=okbar&mlf=intepage&sidt 5

(٤) د.جيهان رشتى: التنسيق والتكامل الاجتماعى: ص 110

(٤٩) د.ساميه ،محمد، الإتصال الجماهيرى والمجتمع الحديث، ص 131

(2) انظر،مالك بن نبى ،شروط النهضه،ص 125:و د.حسن شحاته، بيان علم الأجتماع،ص 183

(1)النور: 35

(٥٢) دمحم، محمد سيد، التنمية الثقافىة،مقالة فى مجلة العروة الوثقى،العدد 114 لسنة 1412.

(٣) و فيق صفوت:وسائل الإعلام والإتصال،ص 133

(١) الحلیمى.رفیق حسن.الأرهاب فى المظور الإسلامى، مجلة الوعى الإسلامىالكويت:عدد:: 437:نيسان 2003

(2) أنظر، السمان محمد عبد الله،كيف نبني مؤسسات الإعلام:ص 118

(٣) نقلا عن الموقع الإلكتروني: . http://www.odabas ham.net/h sow. Php?sid=10161

(4) الأمير وعد،التلفزيون والسلوك الثقافى، مجلة الطفولة،عدد4 لعام 2002م.

(٥١) الحديد: 25

(٥٩) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الحمزة (ت694هـ)، عن ابن قيم الجوزية، الطرق الحكيمية فى السياسة الشرعية،

ص 12

(٦) النساء: 141.

(1)محمد باقر الصدر.أقتصادنا:ص7و14

(1)مايكل لو،قوانين الأقتصاد ،ترجمة خليل راجح،ص 110

## المصادر والمرجع

القرآن الكريم :كتاب الله تبارك وتعالى.

نهج البلاغة:خطب الإمام علي (ع) عن الشريف الرضي:مطبعة دار الذخائر-قم إيران:ط الأولى:1412هـ.

١. إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي المرحلة الشفهية، مكتبة الانجلو المصرية، ط 1980م.

٢. أحمد،محمد عبد القادر،دور الإعلام في التنمية،منشورات بغداد،وزارة الثقافة والفنون،1982م.

٣. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، الناشر : دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٤. الاربلي، علي بن عيسى -ابن أبي الفتح- كشف الغمة،الناشر:دار الأضواء،بيروت، لبنان، مطابع المدوخل، الدمام،ط الثانية، 1405هـ.

٥. البحراني،يوسف،الحدائق الناظرة،الناشر:مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط 1408هـ.

٦. البستاني،بطرس،محيط المحيط، مطابع تيبو - برس، بيروت، لبنان، ط 1987م.

٧. البغدادي، محمد بن إسحاق - ابن النديم-، فهرست ابن النديم، تحقيق : رضا تجدد.

٨. بيترز،جون،الاتصال الجماهيري،ترجمة عمر الخطيب،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط الثانية،1987م.

٩. حجاب،محمد منير،مبادئ الإعلام الإسلامي،الهيئة المصرية للكتاب،ط الأولى.1982م.

١٠. حجازي،عبد الرحمن،الإعلام بين الواقع والمرجى،دار المعرفة،بيروت،ط الاولى،1992م.

١١. حسن البنا،مجموعة رسائل حسن البنا،مطبعة القاهرة،ط الثانية،1405هـ

١٢. الحسيني، سعيد إسماعيل، الإعلام الإسلامي النظري في الميزان، الرياض، مطبوعات الملك فهد الوطنية، 1417هـ - 1997م.

١٣. الحمد، غانم قدوري، علم الكتابة العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط الأولى، 1425هـ - 2004م.

١٤. الحميري، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق وضبط وتدقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة



المدني، القاهرة، الناشر : مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بمصر، ط1963م.

- ١٥ . الرشتي، جيهان، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة / ط الثانية، 1989م.
- ١٦ . الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، تحقيق، علي شيري، مطبعة دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1414هـ..
- ١٧ . الساعاتي، أمين السياسة الإعلامية في العربية السعودية، الرياض، ط الأولى، 1990م.
- ١٨ . شحاته، عبد الله، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، الهيئة المصرية للكتاب، ط الأولى، 1978م.
- ١٩ . شلبي، الدعوة الإسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها، دار القلم، الكويت، ط الثالثة، 1402
- ٢٠ . صالح خليل، الاتصال الجماهيري، عمان، ط الأولى، 1999م.
- ٢١ . صابات، خليل، وسائل الإتصال، مكتبة الأنجلي المصرية، ط الأولى، 1979م.
- ٢٢ . الصدر، محمد باقر، الإسلام يقود الحياة، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط الثانية، عام 1416هـ
- ٢٣ . الصدوق، محمد بن علي، الامالي، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، إيران، ط الأولى، 1417هـ..
- ٢٤ . علي جريشة، إعلامنا إلى أين، القاهرة، ط الثانية، 1982م.
- ٢٥ . عواطف، عبد الرحمان، الإعلام العربي وقضايا العولمة، مكتبة العربي، القاهرة، ط الأولى، 1999م.
- ٢٦ . عمارة نجيب، المدخل لدراسة الإعلام الإسلامي، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة، ط 1983م.
- ٢٧ . الغلابيني، محمد توفيق، وسائل الإعلام واثرها في الأمة، مطبعة دار المنار، ط الثانية، 1965م .
- ٢٨ . الفراهيدي، الخليل، أحمد، كتاب العين، تحقيق : مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، إيران، ط الثانية، 1409هـ..
- ٢٩ . فضل الله، محمد حسين، من وحي القرآن، دار الملاك، بيروت، لبنان، ط الثانية، 1419هـ - 1998م.
- ٣٠ . الفيروز ابادي، القاموس المحيط. مطبعة احياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية، 1412هـ.
- ٣١ . الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، مؤسسة دار الهجرة، إيران، ط الأولى، 1405هـ..
- ٣٢ . القطبي، عصام توفيق، المسرح، والعالم الإسلامي، مكتبة القاهرة، ط الأولى، 1982

٣٣. لاوند، محمد رمضان، السياسة الإعلامية في القرآن، الرياض، ط الأولى، 1979م.
٣٤. لغز، محمد ابراهيم، الإعلام والقيم الإنسانية، دار اللواء، الرياض، 1980م.
٣٥. محمد عبد القادر، دور الإعلام في التنمية، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ط 1982م.
٣٦. المصري، محمد بن مكرم - ابن منظور - لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، ايران 1405هـ.
٣٧. محمد سيد محمد، مسؤولية الإعلام في الإسلام، القاهرة، ط 1991، 2.

#### المجلات

٣٨. مجلة المنطلق العدد 25، 26، 38، بيروت.
٣٩. مجلة التضامن الإسلامي العدد التجريبي والعدد 1، 2، العراق.
٤٠. مجلة أمل العدد 10 لبنان بيروت.